مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: التأثير الاقتصادي لزراعة التبغ في الساحل السوري على المزارعين والمؤسسة العامة للتبغ
اسم الكاتب: د. محمد صقر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/5052
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 10:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (6) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (6) 2017

The economic impact of tobacco growing on the Syrian coast On farmers and the General Organization of Tobacco

Dr. Mohammad Saker*

(Received 10 / 8 / 2017. Accepted 7 / 11 / 2017)

□ ABSTRACT □

Tobacco cultivation is one of the most important crops in the world due to the increase in consumption and the continuous and increasing demand for this product

The Syrian coast has been a pioneer in this agriculture since ancient times and still constitutes a large proportion of farmers' income. It absorbs part of the surplus labor, which can be cultivated by most members of the family.

The General Organization of Tobacco is the only institution that can grant licenses and purchase the production of farmers and manufacture and export, which sets prices regardless of the mechanism of the market, which is a problem for farmers, where the purchase of production at low prices is not commensurate with the costs and effort.

Although the price of raw tobacco purchased by farmers increases during the 2017-2018 season, the difference still exists between this price and costs. For some species production costs are higher than the price offered by the price of 300 SYP.

Key words: Tobacco and Tobacco, Tobacco Production, Tobacco Manufacturing.

***Associate Professor - The Department Of Economics And Planning- Faculty Of Economics- Tishreen University-Lattakia-Syria.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (6) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (6) 2017

التأثير الاقتصادي لزراعة التبغ في الساحل السوري على المزارعين والمؤسسة العامة للتبغ

الدكتور محمد صقر*

(تاريخ الإيداع 10 / 8 / 2017. قُبِل للنشر في 7 / 11 / 2017)

□ ملخّص □

تعتبر زراعة التبغ من الزراعات الهامة جداً على مستوى العالم بسبب التزايد في الاستهلاك والطلب المستمر والمتزايد على هذا المنتج.

وقد كان الساحل السوري رائداً في هذه الزراعة منذ القدم وما زال، وهو يشكل نسبة كبيرة من دخل المزارعين، كما أنه يمتص جزء من فائض العمالة، حيث يستطيع أن يعمل بزراعته معظم أفراد العائلة.

وتعتبر المؤسسة العامة للتبغ المؤسسة الوحيدة التي يمكنها منح الرخص وشراء الإنتاج من المزارعين وتصنيعه وتصديره، وهي التي تحدد أسعاره بغض النظر عن آلية السوق، وهذا ما يشكل مشكلة لدى المزارعين حيث يشترى منهم الإنتاج بأسعار منخفضة لا تتناسب مع التكاليف والجهد المبذول.

ورغم زيادة أسعار التبغ الخام المشترى من المزارعين خلال موسم 2017 . 2018، إلا أن الفارق مازال موجوداً بين هذا السعر والتكاليف، حيث تزيد تكاليف الإنتاج بالنسبة لبعض الأنواع عن السعر المقدم بمقدار (300) ل.س.

الكلمات المفتاحية: التبغ والتنباك، إنتاج التبغ، تصنيع التبغ.

*أستاذ مساعد– قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مقدمة:

يعتبر التبغ من المحاصيل الزراعية الاقتصادية في مختلف دول العالم المنتجة له ومنها سورية، التي تتعدد وتتنوع المحاصيل الزراعية فيها، حيث يعتبر التبغ المحصول الزراعي الثالث خلال فترة الأزمة باعتبار أن المناطق التي يزرع فيها وخاصة في الساحل السوري وجزء من حماه لم يتأثر كثيراً بالأزمة التي تمر بها سورية.

بدأت سورية بزراعة التبغ منذ أكثر من أربعة قرون ونصف، وكل أول ظهور له في عهد العثمانيين عام 1590. وهناك وثائق تاريخية مؤرخة في أيار 1733 وصادرة عن القنصلية الفرنسية في طرابلس (لبنان) أن السفن الفرنسية كانت ترسو في اللاذقية لنقل التبغ[1].

لا توجد دولة في العالم إلا وتكون إما منتجة أو مصدرة أو مستوردة أو مصنعة أو مستهلكة للتبغ. فالتبغ يعد من أكثر المحاصيل غير الغذائية انتشاراً في العالم، وهو رغم الحملات الصحية من قبل منظمات الصحة العالمية للحد من استهلاكه، إلا أنه سيبقى خلال المستقبل المنظور رائجاً لأنه يعتبر وسيلة من وسائل إشباع رغبات الأفراد. ويعتمد على زراعة التبغ خلال الفترة المدروسة في سورية حوالي (60) ألف عائلة يبلغ مجموع أفرادها (390) ألف فرداً، إضافة إلى (18) ألف يعملون في المؤسسة العامة للتبغ[2] .

وتعتبر المؤسسة العامة للتبغ الجهة الوحيدة المسيطرة والمسؤولة على كافة عناصر الإنتاج والتصنيع والتسويق وحتى الإشراف على تحديد مكان زراعة الأنواع المختلفة منه. وتقوم بتقديم البذار الجيدة لتحسين الإنتاج والنوعية والجودة وخاصة للأصناف المطلوبة عالمياً، وتشتري كامل المنتج مهما بلغت كميته. كما يعتبر مردود الدنم من التبغ أكبر من مردود معظم المحاصيل الزراعية الأخرى، إلا أن أسعاره مازالت منخفضة، وهي تتصف بعدم الاستقرار بين عام وآخر ولا يستطيع المنتج التحكم فيها والسيطرة عليها لأنها تخضع للعرض والطلب (السوق السوداء). ورغم أن الطلب على التبغ (المصنع) قليل المرونة، إلا أن تحديد الأسعار مسبقاً وحصر تجارته وصناعته وتصديره واستيراده بالمؤسسة العامة للتبغ يحد من آلية عمل السوق.

مشكلة البحث:

تعاني زراعة التبغ في الساحل السوري العديد من المشاكل المتعلقة بالمساحة المزروعة والتحفيز المقدم للمزارعين وخاصة سعر الكف من التبغ الذي تحدده المؤسسة بشكل مسبق، والذي لا يشكل حافزاً على تقديم المزارعين إنتاجهم وبيعه للمؤسسة. ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

1- ما هي التغيرات الحاصلة في المساحة المزروعة والإنتاج؟

2- هل يتناسب السعر المقدم مع الجهد المبذول؟

3- هل المؤسسة العامة تلبي متطلبات الاستهلاك المحلي؟

أهمية البحث وأهدافه:

إن الدور الفعال لزراعة التبغ وتصنيعه وتصديره وما له من أثر كبير على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الساحل السوري باعتباره أحد المحاصيل الصناعية الرئيسية الذي يدر عائداً على المزارعين والمؤسسة العامة للتبغ والذي يصب في الخزينة العامة للدولة وبالتالي إلى زيادة الدخل القومي. لهذا كان لابد من التركيز على هذه الزراعة

[1] أ. فريدريك، أ. وولف ، 1978 ـ التبوغ الشرقية العطرية. جامعة ديوك ـ الولايات المتحدة الأمريكية، ص 22.
[2] سجلات المؤسسة العامة للتبغ ـ المديرية العامة ـ مديرية الإحصاء والتخطيط، ، 2015

وتبيان أهميتها ودورها على مستوى المزارعين والمؤسسة من خلال دراسة ميدانية في محافظتي اللاذقية وطرطوس لمعرفة حقيقة واقع هذه الزراعة والعمل على تحسينها وتطويرها ومدى انعكاس ذلك على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الساحل السوري.

منهجية البحث:

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسة الميدانية في محافظتي اللاذقية وطرطوس والبيانات الصادرة عن المؤسسة العامة للتبغ.

وقد امتدت فترة الدراسة من 2010 . 2016 واستمرت من خلال الدراسة الميدانية حتى موسم 2017 . 2018.

وتعتمد زراعة التبغ على عاملين أساسيين هما نوعية التربة المناسبة والعوامل الجوية، وهذا ما تتميز به بعض المناطق في سورية وخاصة في المناطق الساحلية الجبلية، إلا أن التبغ كغيره من المحاصيل الزراعية تأثر بالأزمة التي تمر بها سورية سواء من حيث المساحة أو الإنتاج. ويبين الجدول رقم (1) واقع المساحة والإنتاج خلال الفترة 2010 . 2016.

جدول رقم (1) يبين مساحة وإنتاج التبغ (البعل) على مستوى القطر

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
المساحة (دنم)	88560	80550	78800	80430	73750	72628	71216
الإنتاج (طن)	9298	8842	7958	8731	8131	8012	7988
المردود (كف/دنم)	105	110	101	109	110	110	112

المصدر: المؤسسة العامة للتبغ، دائرة الإحصاء، فرع اللاذقية.

من الجدول رقم (1) نلاحظ الانخفاض المستمر في المساحة المزروعة بسبب الأوضاع الأمنية وعدم زراعة العديد من الأراضي في المناطق غير الآمنة وقد انعكس هذا على الإنتاج. أما المردود فقد كان التفاوت فيه منخفضاً ويعود ذلك للظروف المناخية المتقلبة بشكل أساسي.

جدول رقم (2) يبين المساحة والإنتاج في الساحل السوري خلال الفترة 2010 . 2016.

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
المساحة (دنم)	70990	65470	61880	64000	56940	54780	54610
الإنتاج (طن)	7495	7093	6875	7570	7017	6764	6513
المردود (كف/دنم)	105.6	108.3	111.1	118.3	123.2	123.5	119.3

المصدر: المؤسسة العامة للتبغ، دائرة الإحصاء، فرع اللاذقية.

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن المساحة المزروعة كانت في انخفاض مستمر خلال الفترة المدروسة بسبب ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج وقلة اليد العاملة، إضافة إلى الظروف الأمنية السائدة، ترافق ذلك بضعف في الإنتاج. وبالرغم من التحسينات التي أدخلت على الزراعة واختيار الأصناف الملائمة للأراضي المزروعة، فإن انتشار الأمراض

المختلفة وقلة هطول الأمطار في الوقت المناسب وانتشار ظاهرة الصقيع قد انعكس سلباً على المردود. فالمردود الطبيعي للتبغ في الساحل السوري يتراوح بالمتوسط بين 150 . 200 كغ/ دنم[3]

وبسبب انخفاض قيمة العملة ارتفعت تكاليف الإنتاج دون الزيادة في الأسعار حيث كانت الأسعار بالمتوسط خلال الفترة 2010 . 2106 على النحو الآتي:

جدول رقم (3) يبين أسعار التبغ الخام خلال 2010 . 2016 ل.س/كغ

شك البنت	تنباك	بصما	بريليب	فرجينيا	برلي منشر	كاتريتي
673	676	1108	548	1113	770	751

المصدر: المؤسسة العامة للتبغ والتنباك . المديرية العامة . فرع اللاذقية

وهذا ما شكل عائقاً أمام المزارعين للتوسع في زراعة التبغ وتحولهم إلى زراعات أخرى تحقق مردود أكبر (خضار، ثوم، بصل،..) والتي يمكن أن تزرع في نفس المناطق وتتأثر بنفس الظروف الطبيعية

وبالمقارنة بين الجدولين (1) و(2)، نجد أن المساحة المزروعة بالتبغ في الساحل السوري خلال الفترة المدروسة تشكل (79%) من المساحة المزروعة في القطر، ويشكل الإنتاج نسبة (84%) من إجمالي إنتاج التبغ في القطر. ويعود هذا بشكل أساسي إلى أن الأمن والأمان كان متوفراً نسبياً مقارنة ببقية المحافظات الأخرى، إضافة لعدم وجود بدائل أخرى لزيادة دخل المزارعين.

الأهمية الاقتصادية للتبغ:

ينتج الساحل السوري العديد من أصناف التبغ والتي تعتبر من الأنواع الممتازة والمطلوبة على المستوى العالمي. وهذا ما انعكس على التوسع في زراعته وأصبح يشكل جزءاً لا بأس به من دخل المزارعين وذلك لعدة أسباب:

1. الأراضي الزراعية في الساحل السوري صالحة لمثل هذا النوع من الزراعة. كما يمكن أن يزرع في أراضي وظروف بيئية لا يمكن لمحاصيل أخرى أن تزرع فيها.
2. معظم أفراد الأسرة يمكنهم المساهمة في زراعته وهذا يخفف من عبء التكلفة على المزارع.
3. الدخل الناتج قد يكون أكبر مقارنة بالزراعات الأخرى.
4. يخفف العبء على المزارعين المدخنين حيث يستهلكون من إنتاجهم دون الحاجة لشرائه.

لقد حدث في عام 1744 شيئاً غريباً كان السبب في شهرة وانتشار تبغ الساحل السوري على مستوى العالم، وذلك عندما أضرب المزارعون وامتنعوا عن بيع محصولهم من التبغ لتجار اللاذقية بسبب انخفاض الأسعار، فما كان منهم إلا أن علقوا المحصول في أسقف بيوتهم الترابية، وفي فصل الشتاء ونتيجة لإشعالهم الحطب للتدفئة تغير لون التبغ من الذهبي إلى الأسود، وفي العام القادم رفع سعر التبغ إلا أن هذا النوع المدخن بيع بسعر منخفض، وعندما تم تصديره إلى الخارج أحب المدخنون طعمه ورائحته وخاصة في دخان الغليون فطلبوا هذا النوع بكثرة وبسعر مرتفع، عند ذلك تم إنشاء بيوت خاصة لإنتاجه، ويعرف الآن في أوربا وأمريكا باسم تبغ اللاذقية Latakia Tobacco .

يعد تصنيع التبغ المنتج أحد أهم مقومات عملية التنمية الاقتصادية في سورية لأن المادة الأولية للإنتاج محلية والتصنيع داخلي والتسويق داخلي وخارجي. فتصنيعه داخلياً يحد من هيمنة الأسواق الخارجية ويغطي قسماً كبيراً من

[3] **تقديرات المزارعين الذين قابلتهم أثناء الجولة الميدانية في محافظتي اللاذقية وطرطوس.**

الاستهلاك المحلي كما يتم تصدير بعض المنتجات المصنعة للخارج، فالمؤسسة لا تصنع كامل الإنتاج وإنما تقوم بتصدير قسماً منه إلى الخارج بشكل خام.

ولكي يعتبر التصنيع أو المشروعات الصناعية ناجحة لابد من توفر فرص النجاح لها فنياً واقتصادياً وبالتالي إعطاء المستثمر أرباحاً معقولة وتعود بالنفع على الاقتصاد القومي[4].

أما بالنسبة للمؤسسة العامة للتبغ والتي هي المشتري الحصري القانوني للتبغ الخام وأيضاً لتصديره أو لتصنيعه وبيعه في السوق الداخلية أو الخارجية (خاماً أو مصنعاً) فإنها تعتبر من المؤسسات الاقتصادية الرابحة. رغم أن الإنتاج المحلي يتطلب العديد من مستلزمات الإنتاج النهائي (فلتر. ورق السجائر. العطورات . كرتون . منكهات . صموغ...الخ). ومازالت الصناعة المحلية تعاني العديد من العيوب كالتعليب والتغليف والطعم والرائحة، وهذا يعيق من منافسة الصناعات الأجنبية. لهذا لابد من البحث الجاد لتحسين التقنيات اللازمة لهذه الصناعة بإقامة مصانع جديدة حتى وإن كانت بالمشاركة مع بعض الدول ذات الخبرة في هذا المجال.

تصنيع التبغ:

رغم الحملات المناهضة لاستهلاك التبغ، إلا أن إنتاجه ظل أحد أهم المنتجات الرئيسية ذات المردود الاقتصادي المرتفع مقارنة بالمحاصيل الأخرى. والواقع يؤكد تزايد الاستهلاك بين مختلف الشرائح الاجتماعية، لهذا كان لابد من الاهتمام بزراعته وتصنيعه بمواصفات تخفف من الأضرار الناتجة عن الكثير من المستوردات الأجنبية والمهربة.

والمؤسسة العامة للتبغ هي المؤسسة الوحيدة في سورية التي تشتري التبغ من المزارعين وتقوم بتصديره بشكل خام أو بصنيعه داخلياً ومن ثم تطرحه في الأسواق للاستهلاك المحلي. كما أنها تصدر بعض الأنواع. وتقوم المؤسسة العامة للتبغ بإنتاج تشكيلة مختلفة من مشتقات التبغ كما يظهر في الجدول رقم (3).

جدول رقم (4) يبين كمية إنتاج التبغ وفق النوع في المؤسسة العامة للتبغ (فرع اللاذقية) الكمية: طن

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
سجاير	13550	13392	9742	5650	5656	5684	6110
فلش	1355	864	818	576	415	657	907
تنباك لاذقاني	112	153	137	105	143	82	93
تنباك بذرة	113	218	166	122	158	87	89
معسل	170	177	145	24	45	190	133
المجموع	15300	14804	11008	6477	6417	6700	7332

المصدر: المؤسسة العامة للتبغ في اللاذقية ، دائرة الإحصاء، فرع اللاذقية.

من الجدول رقم (4) نلاحظ:

1. السجاير: انخفض الإنتاج منذ عام 2011 حتى 2013 ثم بدأ التحسن في عام 2016. وقد ارتبط ذلك بالحصار الاقتصادي إلى حد بعيد وبالكميات المقدمة من المزارعين، إضافة إلى الطلب على السجائر .

[4] **إسماعيل محمد محروس، 1992 ـ اقتصاديات الصناعة والتصنيع مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص128**

2. الفلش: بدأ بالانخفاض منذ عام 2011 حتى 2014 حيث أن معظم مدخني الفلش هم من الأقل دخلاً، وقد كانون يشترونه من المزاعين مباشرة وبأسعار أقل بكثير من أسعار المؤسسة. ليبدأ التحسن منذ عام 2015 عندما أصبح الفارق في الأسعار بين المؤسسة والمزارعين منخفضاً.

3. التنباك: تفاوت بين عام وآخر زيادة أو نقصاناً. وذلك بسبب قلة زراعته وخاصة في مناطق اللاذقية بسبب انخفاض سعره وزيادة تكلفته لأنه يعتمد على الري، إضافة إلى تحول قسم كبير من مستخدمي التنباك إلى المعسل المستورد أو المهرب.

4. المعسل: لم يكن هناك انخفاضاً شديداً إلا في عامي 2013 . 2014. وبذلك بسبب عدم إمكانية المؤسسة في الحصول على المواد والمستلزمات الداخلة في تصنيعه والتي تستورد من الخارج. فقد كانت تكلفة تصنيعه أكبر من سعر المعسل الخارجي المطروح في السوق.

مقارنة بين الإنتاج وكمية المبيعات في المؤسسة العامة للتبغ:

جدول رقم(5) يبين كمية مبيعات التبغ في المؤسسة العامة للتبغ (فرع اللاذقية)، الكمية: طن

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
سجاير	13483	13381	9787	5630	5428	5639	6013
فلش	880	898	794	578	439	648	819
تنباك لاذقاني	150	162	146	102	133	89	88
تنباك بذرة	161	218	155	125	154	89	89
معسل	167	192	142	23	28	70	43
المجموع	14841	14851	11004	6458	6182	6535	7052

المصدر: المؤسسة العامة للتبغ في اللاذقية، دائرة التخطيط، فرع اللاذقية

ومن الجدول رقم (5) نلاحظ:

1. السجاير: انخفضت المبيعات منذ عام 2011 ‘لى عام 2014 ثم بدأ بالحسن بعد عام 2015. بسبب طرح كميات كبيرة من التبغ الأجنبي المخزن لدى التجار في الأسواق. إضافة إلى ما يعرف بتجار الأزمة الذي استغلوا الظروف التي تمر فيها البلاد وقاموا بالتهريب من الدول المجاورة.

2. الفلش: نلاحظ التذبذب في المبيعات بين عام وآخر. بينما في عام 2016 نلاحظ زيادة ملحوظة في المبيعات، بسبب ارتفاع أسعار التبغ الأجنبي.

3. التنباك: أيضاً هناك تذبذب في كمية المبيعات بين عام وآخر.

4. المعسل: نلاحظ الانخفاض منذ عام 2012 وكان أقصاه عام 2013 ثم يزداد عام 2015 ثم يعاود الانخفاض عام 2016.

بالمقارنة بين الجدول رقم (4) والجدول رقم (5) نجد:

1. من الجدول رقم (4) بالمجمل بدأ الإنتاج بالانخفاض منذ عام 2011 حتى 2014 وإن كان الانخفاض قليل نسبياً في عامي 2011 .2012 بداية الأزمة، ليعود ويبدأ بالزيادة بعد 2015.

2. من الجدول رقم (5) بالمجمل نلاحظ انخفاض في المبيعات منذ 2012 ليعود ويبدأ بالزيادة بعد عام 2015 هذا يعني أنه كان مرتبط بالإنتاج.

3. هناك ارتباط بين التغير في الإنتاج والتغير في كمية المبيعات في معظم السنوات وهذا يدل على أن سياسة المؤسسة ناجحة.

جدول رقم (6) يبين تتبع تنفيذ خطة الإنتاج التراكمي في المؤسسة العامة الكمية: طن القيمة: مليون ل.س

البيان	2010						2016					
	مخطط		منفذ		نسبة التنفيذ %		مخطط		منفذ		نسبة التنفيذ %	
	كمية	قيمة	كمية	قيمة	كمية	قيمة	كمية	قيمة	كمية	قيمة	كمية	قيمة
سجاير	13550	16936.2	13483	17489.5	100	103	7150	33471.6	6110	31817	85	95
فلش	1355	847.7	880	550.5	65	65	1000	1750.8	907	2130	91	122
تنباك لاذقاني	112	70.07	150	93.7	134	134	200	350.2	93	247.1	49	74
تنباك بذرة	113	70.7	161	101.06	142	143	175	306.4	89	236.5	49	74
معسل	170	117.3	167	115.3	98	98	75	90	133	928.4	177	1032
مجموع	15300	18042	14841	18350	97	102	8600		7332	35359	85	98

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على البيانات الإحصائية للمؤسسة العامة التبغ . فرع اللاذقية

من خلال المقارنة بين عام 2010 قبل الأزمة التي تعرضت لها سورية وعام 2016 أثناء الأزمة يتبين الآتي:

1. أن المنفذ كان أكبر من المخطط لكافة الأصناف باستثناء (الفلش) حيث كانت نسبة التنفيذ (65%) وهذا طبيعي باعتبار أن معظم من يدخن (الفلش) هم المزارعين، والذين يقومون باستهلاكه من منتجاتهم دون الحاجة لشرائه من المؤسسة، وبالتالي سينخفض الطلب على هذا الصنف. أما (المعسل) فوصل إلى (98%) وهذه النسبة تقارب المخطط.

2. نسبة التنفيذ الإجمالية وصلت إلى (97%) فيما يتعلق بالكمية أما بالقيمة فوصلت إلى (102%). وهذا يثبت نجاح المؤسسة.

3. أما في عام 2016 فنلاحظ انخفاض في الكميات المخططة وأيضاً المنفذة حيث انخفضت بمقدار النصف تقريباً بالنسبة للسجاير والمعسل ويعود السبب في ذلك إلى قلة الإنتاج بسبب الظروف من ناحية ونقص الطلب (الداخلي والخارجي) من ناحية ثانية.

4. أما بالنسبة لصنف (الفلش) فقد ازدادت نسبة التنفيذ بالكمية والقيمة رغم انخفاض كمية الإنتاج قليلاً، ويعود سبب ذلك إلى أن المناطق التي يزرع فيها هذا الصنف لم تتعرض كثيراً للمشاكل الأمنية، إضافة إلى زيادة الطلب عليه نتيجة ارتفاع أسعار الأصناف الأخرى الداخلية وأصناف التبغ الأجنبي، مما كان سبباً في تحول الكثير إلى شراء مثل هذا الصنف.

5. التنباك انخفض بشكل واضح ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها التكلفة المرتفعة التي يتحملها المزارع دون الزيادة الملحوظة في الأسعار، إضافة إلى أن الشباب يفضلون التنباك المستورد نظراً لطبيعة المعالجة وطعمته وخفته.

6. ولكن برغم الانخفاض في عام 2016 عن عام 2010 نلاحظ أن المؤسسة استطاعت أن تستمر وتلبي الحاجات المطلوبة وتحقق أرباحاً كبيرة جداً كما سنلاحظ ذلك لاحقاً.

جدول رقم (7) المعلومات الإحصائية عن عام 2016 (اللاذقية. طرطوس . جزء من حماه)

الصنف	المساحة المزروعة (دنم)	عدد المزارعين	الإنتاج المحقق	معدل إنتاج الدنم كغ/دنم	القيمة المدفوعة ل.س	السعر الوسطي ل.س للكغ
شك البنات	15590	14868	1469180	94.2	989012315	673.2
بصما	2338	1039	186598	79.8	206845020	1108.5
بريليب	30	12	1760	58.7	694810	548.2
تنباك	794.7	499	53596	67.4	42139382	786.2
برلي	4507.2	921	503753	111.8	388286910	770.8
فرجينيا	1884	134	384205	203.93	427925230	1113.79
كاتريني	103	65	10464	101.6	7864010	751.5
المجموع	25246.9	17538	2609556	103.4	2063037677	790.6

المصدر: من إعداد الباحث بناء على المعلومات الإحصائية من فرع المنطقة الساحلية

نلاحظ من الجدول رقم (7):

1. أن المساحة المزروعة بالتبغ تجاوزت (25) ألف دنم يعمل بها (17538) مزارع. وإذا كان بالمتوسط عدد أفراد الأسرة العاملين في هذه الزراعة ثلاثة هذا يعني أن (52614) فرداً يعملون في هذه الزراعة.
2. نلاحظ تدني معدل إنتاج الدنم في كافة الأصناف. وعند سؤال المزارعين عن سبب ذلك تبين أن أصناف (شك البنات، بصما، بريليب) وهي بالأساس تعتمد على الأمطار حيث تتفاوت كمية الهطول بين عام وآخر. أما بقية الأصناف الأخرى فتعتمد بشكل أساسي على السقاية، وسبب قلة مصادر المياه وارتفاع تكلفة استجرارها، انخفض معدل الإنتاج.
3. كل المزارعين بدون استثناء (الذين تم سؤالهم) أجابوا أن السعر المقدم من المؤسسة كان مجحفاً بحق المزارعين. وهو لم يغطي جهد المزارعين.
4. معظم المزارعين يلجأون إلى البيع خارج المؤسسة للتعويض.

جدول رقم (8) تحليل عناصر كلفة الكيلو غرام لمعمل السجاير لعام 2016 الوحدة (ل.س)

البيان	حمراء طويلة (عادية)	حمراء طويلة (جي دي)	حمراء طويلة (لايت)	شام طويلة (جي دي)	ايغل	شرق طويلة	شام ورق (عادية)
العنصر المتغير(تبغ، تنباك، لوازم صنع)	1128.41	1381.05	1477.99	1324.95	1134.80	1211.11	1530.13
العنصر المشترك (نفقات مباشرة)	218.08	218.08	218.08	218.08	218.08	218.08	218.08
العنصر المشترك (نفقات غير مباشرة)	46.51	46.51	46.51	46.51	46.51	46.51	46.51
المجموع	1393.00	1645.64	1742.58	1589.54	1399.39	1475.70	1794.72

سعر المبيع بعد حسم 7% للمرخصين و 3% عمولة باعة)	4500.36	4500.36	4500.36	3600.72	2925.72	-	3375	-
الربح	3107.36	2854.72	1858.14				1899.3	

المصدر: المديرية العامة . المكتب الإحصائي

من خلال الجدول رقم (8) يتبين لنا الفارق الكبير بين التكلفة وسعر البيع وهذا يدل على:

1. إن المؤسسة العامة للتبغ مؤسسة اقتصادية رابحة، وهذا يتطلب من الجهات المعنية تطوير هذه المؤسسة بكافة السبل لتخفيض الاستيراد من الخارج من ناحية، وتصنيع التبغ المنتج داخل القطر، وعدم تصديره بشكل خام.

2. عدم العدالة في تسعير التبغ الخام المشترى من قبل المزارعين والذي لم يتجاوز بالمتوسط (970.6) ل.س وفق الجدول رقم (1) خلال العام المدروس.

3. وبزيارة للمؤسسة تم سؤال المعنيين عن هذا الفارق، فكانت الإجابة أن نسبة لا تقل عن 30% من التبغ الذي يتم شراءه من المزارعين غير صالح للاستخدام ويتم إتلافه. وبفرض هذا الكلام صحيح يبقى هناك فارق كبير بين سعر الشراء وسعر البيع ينعكس إيجاباً على المؤسسة وسلباً على المزارعين.

وبعد أن قامت مؤسسة التبغ باعتماد أسعار جديدة لموسم 2017 . 2018 وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (9) يبين لائحة أسعار التبغ الخام موسم 2017- 2018 الوحدة (ل.س)

الصنف	ممتاز	اكسترا	أول	ثاني	ثالث
شك البنات		1800	1450	1100	450
تنباك	2500	1840	1280	570	400
	ممتاز ذهبي	ممتاز	جيد	وسط	ضعيف
بصما		3000	2350	1300	
بريليب		2000	1550	900	
فرجينيا	2200	1700	1200	500	
برلي منشر		1800	1330	700	
كاتريني		2000	1250	1000	500
مدخون		4000			

المصدر: مؤسسة التبغ . المديرية العامة

وقد تم القيام بجولة ميدانية على عدد من المزارعين في محافظتي اللاذقية وطرطوس لدراسة تكلفة الكغ الواحد من نوع شك البنات لمعرفة مدى توافق هذه الأسعار الجديدة مع التكاليف التي يتحملها المزارع.

<u>تكلفة الكغ الواحد من تبغ (شك البنات)</u>

بفرض أن: يوم العمل = 8 ساعات، وأجرة العامل في اليوم (5000)ل.س، ومعدل إنتاج الدنم (1000م^2) من التبغ = 150كغ

أولاً: قيمة الجهد المبذول:

1- المساكب: المسكبة هي المكان المحدد من الأرض التي تزرع فيها البذور لإنتاج الشتول.

يحتاج الدنم الواحد من صنف (شك البنات) إلى (12000) شتلة ، وبذلك يحتاج إلى مسكبة مساحتها (5م^2) حيث ينتج الم^2 الواحد بالمتوسط (2400) شتلة . ويتطلب خدمة المسكبة (65) يوماً وكل يوم بمعدل ربع ساعة عمل (التحضير، إقامة المسكبة، التعقيم، البذار، الأقواس، الكشف والتغطية، السقاية صباحاً ومساء، التعشيب،..)

[(1/4 ×64)÷ 8] × 5000 = 10000 ل.س

2- تجهيز الأرض والخدمة:

- الفلاحة: تحتاج الأرض لزراعة التبغ إلى ثلاثة فلاحات. وكل فلاحة واحدة أجرتها (8000) ل.س

3 × 8000 = 24000 ل.س

- قلع الشتول وتشتيلها في الأرض: يحتاج الدنم الواحد إلى (12000) شتلة وهي تحتاج إلى ثلاثة عمال.

3 × 5000 = 15000 ل.س

- الركش والتعشيب: يحتاج الدنم الواحد إلى عمليتين في الموسم وفي كل مرة يحتاج لعاملين.

2 × 2 × 5000 = 20000 ل.س

- القطاف والشك: يتطلب القطاف والشك ثلاث مرات وكل مرة يحتاج لعاملين.

3 × 2 × 5000 = 30000 ل.س

- النشر والتعليق والمتابعة: بالمتوسط يحتاج الكغ الواحد إلى خيطين (طول الخيط 120 سم)، وإذا كان إنتاج الدنم (150) كغ هذا يعني أن عدد الخيوط (300) خيط . وباعتبار أن عملية متابعة النشر للتجفيف تتطلب (45) يوم. وهي تحتاج إلى يومي عمل هذا يعني:

2 × 5000 = 10000 ل.س

- التوضيب في البالات: إن معدل وزن البالة وفق تعليمات المؤسسة (25) كغ أي (50) خيط من التبغ وبالتالي: 150 ÷ 25 = (6) بالات وكل بالة تحتاج إلى ساعة عمل، وباعتبار أن أجرة الساعة (625) ل.س فإن التكلفة هي: 1 × 6 × 625 = 3750 ل.س

- النقل: أجرة نقل الصندوق الواحد إلى مركز الاستلام (500) ل.س وبالتالي:

500 × 6 = 3000 ل.س

- قلع بقايا المحصول: يحتاج إلى عامل واحد وبالتالي: 1 × 5000 = 5000 ل.س

مجموع قيمة الجهد المبذول:

البيان	مساكب	فلاحة	التشتيل	ركش	قطاف	متابعة	توضيب	نقل	قلع	المجموع
المبلغ	10000	24000	15000	20000	30000	10000	3750	3000	5000	120750

المصدر: من إعداد الباحث

ثانياً: مستلزمات الإنتاج:

1. مساكب:

- نايلون: سعر متر النايلون (300) ل.س وهو يكفي لسنتين وبالتالي: (5 × 300) ÷ 2 = 750 ل.س
- السماد العضوي: 2000 ل.س

- السماد الكيميائي: 300 ل.س

المجموع: 2300 ل.س

2. الحقل:

- السماد الكيميائي: يحتاج الدنم إلى (150) كغ بسعر الكغ الواحد (200) ل.س **وبالتالي:**

150 × 200 = 30000 ل.س

- السماد العضوي: 25000 ل.س

المجموع: 55000 ل.س

3. سقاية الشتول أثناء الزراعة: 10000 ل.س

4. مواد المكافحة: يحتاج الموسم إلى أربع رشات وتكلفة كل رشة (8000) ل.س **وبالتالي:**

4 × 8000 = 32000 ل.س

5. خيوط الشك: 1500 ل.س

مجموع قيمة مستلزمات الإنتاج:

البيان	مساكب	الحقل	سقاية	مكافحة	خيوط	المجموع
المبلغ	2300	55000	10000	32000	1500	100800

المصدر: من إعداد الباحث

ثالثاً: أجرة الدنم : 30000 ل.س

النتيجة:

التكلفة الكلية = الجهد المبذول + قيمة مستلزمات الإنتاج + أجرة الأرض

= 120750 + 100800 + 30000 = 251550 ل.س

تكلفة الكغ الواحد = التكلفة الكلية ÷ كمية الإنتاج

= 251550 ÷ 150 = 1677 ل.س

هذا إذا علمنا أن المؤسسة سعرت الكغ الواحد من تبغ (شك البنات) الممتاز بـ (1800) ل.س وبفرض أن كل الإنتاج ممتازاً (وهذا مستحيل) فإن ربح الكغ الواحد هو: 1800 – 1677 = 123 ل.س

وبسؤال العديد من المزارعين قالوا أن سعر الكغ الواحد المباع للمؤسسة لن يكون بالمتوسط أكثر من (1400) ل.س

هذا يعني أن هناك خسارة مقدارها : 1677 – 1400 = 277 ل.س لكل كغ

ومعظم المزارعين لا يحسبون آجار الأرض التي يمتلكونها والأجور النقدية المدفوعة باعتبار أنهم يعملون وعائلتهم في الأرض. إضافة إلى أن معظمهم يبيعون بعض إنتاجهم إلى القطاع الخاص وبأسعار أعلى وهذا ما يعوض جزء من تعبهم كما يقولون.

لكن وبالرغم من كل ذلك لو أجرينا مقارنة بين السعر (673) ل.س للكغ المعطى لنوع شك البنات بين 2010 . 2016 وبين السعر الحالي وهو بالمتوسط (1600) ل.س حسب استلام التبغ من المؤسسة لعام 2017 باعتبار أن النوع الثاني والثالث كان معدوماً لوجدنا فارقاً في سعر الكغ (927) ل.س وهذا ما يفسر عزوف المزارعين عن تسليم إنتاجهم للمؤسسة وبيعه إلى القطاع الخاص بينما في عام 2017 فقد كانت نسبة التسليم للمؤسسة تتجاوز (90%) وفق تقديرات المزارعين والمؤسسة.

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تزايد المساحات المزروعة وبالتالي الإنتاج والاستهلاك معاً.
2. زيادة التصنيع في المؤسسة وإدخال أصناف جديدة أدت إلى تخفيف بسيط في الاستيراد.
3. الأسعار المقدمة للمزارعين منخفضة وغير عادلة، وهي لا تغطي تكاليف الإنتاج.
4. يعمل في زراعة التبغ وتصنيعه أعداد كبيرة من العمال، وهذا ما يخفض إلى حد ما نسبة البطالة.
5. تحقق زراعة التبغ دخلاً كبيراً للمؤسسة، إضافة إلى دخل للمزارعين لا يمكن الاستغناء عنه .

التوصيات:

1. الاهتمام بكافة المتطلبات اللازمة لزيادة المردود الاقتصادي لوحدة المساحة المزروعة، حيث تبين أنها بالمتوسط (100 كغ/ دنم) بينما يجب أن تزيد عن (150كغ/دنم) .
2. لابد من المنافسة في شراء التبغ وتصنيعه وتصديره، وهذا يتطلب إقامة أكثر من جهة واحدة بدلاً من احتكاره.
3. منح رخص جديدة للمزارعين الراغبين بزراعته وتحديد الصنف المناسب لمكان الرخصة. من أجل زيادة حجم المساحات المزروعة والجودة المناسبة.
4. إجراء الدراسات الفنية والعلمية والتجارب للأصناف المناسبة والبذور الجيدة والتربة والأسمدة ومعالجة الحشرات والأمراض التي تصيب التبغ.
5. تقديم القروض اللازمة للمزارعين وبفوائد منخفضة لتشجيعهم ودعمهم.
6. إقامة مصانع جديدة بالمشاركة مع الدول والشركات المشهورة وذات الخبرة.
7. استبدال الآلات القديمة في المؤسسة وتحديث المعدات اللازمة للتصنيع لتخفيف العيوب في السجائر المصنعة.
8. فرز التبوغ حسب جودتها والتركيز على تصنيع التبغ الجيد بدلاً من تصديره، وهذا سيشكل حافزاً كبيراً لتوجه المستهلكين إلى شرائه والاستغناء عن الاستيراد.

المراجع:

1. أ. فريدريك، أ. وولف ، **1978** . التبوغ الشرقية العطرية. جامعة ديوك . الولايات المتحدة الأمريكية، ص 22.
2. سجلات المؤسسة العامة للتبغ . المديرية العامة . مديرية الإحصاء والتخطيط، ، **2015**
3. المؤسسة العامة للتبغ . دائرة الإحصاء . فرع اللاذقية.
4. المؤسسة العامة للتبغ والتنباك . المديرية العامة . فرع اللاذقية.
5. المؤسسة العامة للتبغ في اللاذقية، دائرة التخطيط، فرع اللاذقية.
6. المديرية العامة . المكتب الإحصائي.